

- أولاً : معنى الطهارة .
ثانياً : بين الطهارة والكبت .
ثالثاً : قوة الطهارة .
رابعاً : الأسباب التي تقود للشهوة .
خامساً : إرشادات في مواجهة فكر النجاسة .
سادساً : أمثلة للظاهرين .
سابعاً : أقوال آباء عن الطهارة .
ثامناً : كيف نقتنى الطهارة ؟ (تدريب) .

أولاً : معنى الطهارة

الطهارة هي ..

- ١- إتحاد بالله وقوة فيه .
- ٢- هي حياة النقاوة التي تمنح الإنسان قوة داخلية ترفعه وتسنده .
- ٣- تحمي الإنسان من الإنحراف والسقوط .
- ٤- توفر الراحة والإطمئنان والهدوء الداخلى .

بينما النجاسة هي ..

- ١- انفصال عن الله .
- ٢- إهانة للجسد .
- ٣- عدم احترام للنفس .

بسببها :

- ❖ أباد الله العالم القديم بالطوفان .
- ❖ أحرق سدوم وعمورة .
- ❖ فقد شمشون قوته وفقئت عينيه وعمل في الطاحون بدل الحيوان (قض ١٦) .
- ❖ أصيب داود بضرر بالغ .
- ❖ سجد سليمان للأصنام .

ثانياً : بين الطهارة والكبت

الطهارة : ظاهرة صحية .. يصحبها راحة وسلام وفرح داخلى .
الكبت : ظاهرة مرضية .. يصحبها توتر عصبى وغيان واضطرابات ذهنية
ونفسية وإنحرافات سلوكية .

ثالثاً : قوة الطهارة

- ❖ وقت ظهور المسيحية كان العالم وقتئذ يعيش فى نجاسات عبادة الأوثان وأسماء

مختلفة لهياكل الآلهة .. آلهة الجمال .. الجنس .. التناسل.

❖ لقد عاش الإغريق والرومان فى استباحة جنسية .. عاش كل فرد فيهم فى ظمأ وجوع .. ليس له راحة أو إطمئنان.

❖ وجعت المسيحية لترتقى بالفرد، لتنادى بفكر النقاء وحياء الطهارة.

❖ وتقبل العالم الدعوة واكتسحت المسيحية قوات الشر والظلمة.

❖ لو كانت الطهارة غير ممكنة ما تهافت الناس عليها.

رابعاً : الأسباب التى تقود للشهوة

١- الجسد. ٢- الفكر. ٣- أسباب خارجية.

١- الجسد

(أ) - حرارة الجسد :

❖ تتولد طبيعياً بحكم السن كفترة الشباب أو المراهقة.

❖ تتولد من الإفراط فى المأكولات خاصة الأطعمة الحريفة.

(ب) - استرخاء الجسد :

❖ يأتى من الكسل وكثرة النوم.

(ج) - مرض الجسد :

❖ قد يكون بسبب خلل فى بعض الغدد ينتج عنه تهيج فى النواحي الجنسية.

❖ أو نتيجة زيادة حساسية فى الجهاز الجنسى، ربما للإفراط فى ممارسة الخطية.

٢- الفكر

❖ بسبب إشغال الفكر بأفكار نجسة لا بأفكار صالحة.

❖ أو قد تكون بسبب حرب خارجية من الشيطان يؤثر بها على الفكر.

٣- أسباب خارجية

وهى العثرات التى تأتينا عن طريق الحواس:

❖ النظر: سواء فى الصور الخليعة أو قراءة الكتب والمجلات البذيئة.

❖ السمع: الإستماع للقصص والفكاهات والأحاديث النجسة من أصدقاء السوء.

❖ اللمس: تظهر خطورة هذه الحاسة خاصة فى الأماكن الشديدة الإزدحام.

أخطر هذه الأسباب عندما تكون الناحية الجنسية شهوة في القلب تستعبد لها الإنسان
❖ وعلى أية الحالات فإنه يوجد تعاون بين المصادر السابقة التي تخرج منها
الشهوة سواء القلب أو الفكر أو الحس أو الجسد.

❖ إذا تتجس الفكر يمكن أن يتجس معه القلب والحس والجسد.

❖ إذا تتجس الحس يمكن أن يتجس معه الفكر والقلب والجسد، وهكذا ..

❖ والخطية الجنسية في حالتها الفعلية تظهر بشاعتها فتشمل الإنسان جميعه

.. في جسده، وفي نفسه، وفكره، وحواسه، وكل ما فيه.

خامساً : إرشادات في مواجهة فكر النجاسة

فكر الزنا الذي يمر على الإنسان يأتي من خلال:

❖ الحواس. ❖ العقل الباطن. ❖ تلقية الشياطين.

إن لم يجد له مكاناً في القلب (الزنا) يستجيب له عبر كالدخان دون أن يترك أثراً.

❖ كل ما يريده فكر الزنا في بدء القتال هو أن نتناقش ونتفاوض معه، وأن تعطيه

فرصة لينمو.

❖ طرد الفكر بسرعة دون مناقشة أفضل لك، فكلما مر الوقت على الفكر الخاطئ

وهو يلذذ الإنسان، تزداد الإرادة ضعفاً وفي نفس الوقت يقوى الفكر ويستبد.

وإليك بالنصائح التالية:

١- غير مجرى أفكارك: إذا أنتك اللذة الجنسية من فكر معين، فغير في الحالة مجرى

أفكارك بالآتي :

(أ) القراءة. (ب) الصلاة.

(ج) لحن .. ترتيلة. (د) أو التفكير في شئ آخر.

٢- إترك مكانك: إذا ظل الفكر يلاحقك فإترك مكانك وإنشغل بأشياء أخرى.

٣- إختلط بأخرين: إذا لم ينفع فإختلط بأخرين وإستمع لهم.

٤- تكلم: إذا أتاك الفكر وأنت وسط آخرين فأخرج من صمتك وتحدث معهم.

سادساً : أهلية لطلابنا

١.. الكتاب المقدس .. مثال يوسف العفيف كان في طهارته أميناً لإلهه وأميناً لسيدته

فوطيفار، فقد خلصه الرب من الضيقة وأخرجه من سجنه ليصبح مدبر لشعب مصر

وعائلاً لهم وللشعوب المجاورة (تك ٢٩ - ٤١).

٢- تاريخ الشهداء .. مثال:

(أ) القديسة بوتامينا العذراء. (ب) القديسة ثيودورا العذراء.

(ج) القديسة بربتوا.

❖ هؤلاء نالوا بإكليل الشهادة دفاعاً عن عفتهم وطهارتهم.

❖ احتملوا أقصى العذابات الوحشية ولم يفرطوا في جسداهم.

سابعاً : أقوال آباء عن الطهارة ..

١- إتعب نفسك فى قراءة الكتب فهى تخلصك من النجاسة. (الأنبا أنطونيوس)

٢- لن يوجد يضاد أفكار انزنا مثل التأمل فى آلام سيدى يسوع المسيح وموته.

(القديس أغسطينوس)

٣- أمضوا وإطرحوا ضعفكم قدام الله فتجدوا راحة. (القديس أغاثون)

٤- كما تطرد الكلب، جاوب بإنتهار شيطان الزنا. (القديس مارافرام السريانى)

٥- قاتل كالجبار فى حرب الشهوة. (القديس باخوميوس أب الشركة).

ثامناً : كيف نقتنى الطهارة ؟ (تدريب)

كما تؤمن سلامة الغلايات البخارية بتركيب (صمام الأمان) الذى يفتح تلقائياً لصرف البخار الزائد وتخفيف الضغط الداخلى، منعاً للانفجار، كذلك على الإنسان أن يجنب نفسه المتاعب .. هناك طرق كثيرة لتجنب المتاعب وإقتناء الطهارة منها ..

(أ) - البعد عن الخطية: إبتعد عن كل أنواع أسباب الخطية سواء ..

❖ الحواس (النظر - السمع - اللمس).

❖ القراءات المختلفة.

❖ المقابلات والمخالطات المعثرة.

❖ الوجود فى الأماكن الغير طاهرة.

وإعلام الآتى: "أما الشهوات الشبابية فإهرب منها ... " (٢تى ٢: ٢٢).

١- لا تظن أن الهروب هو نوع من الجبن أو الخوف، فيوسف العفيف هرب من

إمرأة فوطيفار، ولم يقلل الهرب من قدر يوسف.

٢- لا تثق بالجسد ولو بدأ هادئاً، فإنه أحياناً يتم فى لحظة واحدة أو ساعة واحدة ما

لم يصنعه خلال سنوات طويلة.

٣- إياك أن تظن في نفسك أنك قوى وقادر على المقاومة، فلقد قال الكتاب عن هذه الخطية "طرحت كثيرين جرحى وكل قتلها أقياء" (أم ٧: ٢٦).

٤- وفي الهروب من المعثرات ننصح بمداومة الهروب.

(ب) - البعد عن الفراغ ..

الفراغ بالنسبة للمحارب جنسياً عدو ينبغي الابتعاد عنه بالآتى:

١- الاخلاص فى العمل : الطالب فى دراسته، والموظف فى عمله.

٢- القراءة : تثير العقل، والقراءات العميقة تركز الفكر.

٣- النشاط الاجتماعى : نقصد به خدمة (مدارس الأحد - القرى - الفقراء -

المرضى - الأيتام والأرامل - مواساة الحزانى والمتعبين).

٤- الهوايات : (الرسم - التصوير - الشعر - الموسيقى - الألحان - ...).

٥- الرياضة : تستنفذ كثيراً من الطاقة الزائدة.

(ج) - نواحى إيجابية روحية أخرى ..

١- مارس الصوم : به تقوى إرادتك وتسيطر على شهوات جسدك.

٢- تدرب على الصلاة : بها يستضى فكرك - يكثر لديك الحياء المقدس - لا تنتظر

أن تصير طاهراً لكى تصلى، بل بالصلاة تصير طاهراً.

٣- تأمل فى آلام ربنا يسوع : يولد فيك الحياء المقدس.

٤- مارس الإعراف: لا تخجل من كشف أفكارك لأبيك الروحى لأن شيطان الزنى

ينقهر بكشفه.

٥- تناول باستمرار : به تنال قوة عظيمة فى حروب الشهوة ضد أعدائك.

٦- إقرأ : ❖ قراءة حياة القديسين : فإنها تثير فيك محبة الفضيلة وحياء الطهارة.

❖ قراءة الكتب الروحية والأطهار والأبدية والدينونة.

٧- اسلك فى الإبتضاع: حرب الزنا تاتى نتيجة لتخلى العناية الإلهية بسبب الكبرياء،

والإبتضاع يقهر الشياطين.

٨- ارشم ذاتك بالصليب : هذه العلامة ترعب الشياطين وتهرب منها .. ارسمها

بايمان.